

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك

أصله الْقَصَبُ - بتخفيف الباء - فَقَدْ رَوَّ الوَقْفَ عليها فشدَّ دَهًا على حد قولهم في الوقف " هذا خَالِدٌ " بالتشديد ثم أتى بحرف الإطلاق وهو الألف وبقي تضعيف الباء . هذا باب الإمالة .

وهي : ان تَذْهَبَ بالفتحة إلى جهة الكسرة فإن كان بعدها ألف ذَهَبَتْ إلى جهة الياء كالْفَتَى وإلا فالْمُمَالُ بالفتحة وحدها كِنِعْمَةٍ وِبِسَحَرٍ . وللإمالة أسبابٌ تقتضيها وموانعٌ تُعارض تلك الأسباب وموانع لهذه الموانع تحُولُ بينها وبين المنع .

اما الأسباب فثمانية :

أحدها : كونُ الألف مبدلة من ياء متطرفة مثالُهُ في الأسماء الفتى والهدى ومثاله في الأفعال هَدَى واشْتَرَى ولا يُمَال نحو ناب مع أن ألفه عن ياء بدليل قولهم أنياب لعدم التطرف وإنما أميل نحو فَتَاةً وَنَوَاةً لأن تاء التانيث في تقدير الانفصال .

الثاني : كونُ الياء تَخْلُفُها في بعض التصاريف كَألف مَلْهَى وأَرْطَى وَحُبْلَى وَغَزَا فهذه وشبهها تُمَالُ لقولهم في التثنية : مَلَيْهَانِ وَأَرْطَيَانِ وَحُبْلَيَانِ وفي الجمع حُبْلَايَاتٍ وفي البناء للمفعول : غُزِيََ وعلى هذا فيشكل قولُ الناظم : إن إمالة ألف (تلا) في (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا) لمناسبة إمالة ألف (جَلَّاهَا) وقوله وقولُ ابنِهم : إن إمالة ألف (سَجَا) لمناسبة